الإسنوي في الطبقات: نشأ في العلم، ودرَّس وأفتى وصنَّف تصانيف حساناً، وخطب بالجامع الجديد، وسار سيرة حسنة في القضاء، وكان حسن المحاضرة سريع الخط سليم الصدر، محبّاً لأهل العلم، شديد التصميم في الأمور التي تصل إليه. وكانت فيه عجلة في الجواب، ولم يكن فيه حذق. وغالب أموره بحسب من يتوسط بخير أو شرٍّ، قال ابن حجر: ولم يكن فيه ما يعاب إلَّا أنه كان غير ماهرٍ في الفقه، وكان يتمنى الموت بأحد الحرمين معزولاً عن القضاء، فنال ما تمنى، فإنَّه حجَّ وجاور (فمات) بمكة في سنة ٧٦٧ سبع وستين وسبعمائة، ودفن بالحجون، وقد وقع الإلحاح عليه في أن يعود إلى القضاء حتى وصل إليه الأمراء وقضاة المذاهب وراودوه بكل ممكن، فصمّم على الامتناع، وحلف أيماناً مغلظة أنه لا يعود فللَّه درّه.

٢٤٣

(عبد القادر بن أحمد الفاكهي ثم المكي العالم المشهور)[١]

له تصانيف منها شرح منهج القاضي زكريا، وشرح قصيدة الصَّفيّ الحلي، وكتاب في زيارة النبي ﷺ، وكتاب في فضائل شيخه ابن حَجَر الهيثمي. ومات سنة ٩٨٩ تسع وثمانين وتسعمائة[٢].

٢٤٤

(السيد عبد القادِر بن أحمد بن عبد القادِر بن النَّاصِر بن عبد الرَّبّ بن عليّ بن شَمْس الدين)[٣]

ابن الإمام شرف الدين بن شَمْس الدين ابن الإمام المهدي أحمد بن يَحْيَى. قد تقدم تمام نسبه في ترجمة الإمام المهدي أحمد بن يَحْيَى، وهو شيخنا الإمام المحدث الحافظ المسند المجتهد المطلق. ولد كما نقلته من خطه في شهر ذي القعدة سنة ١١٣٥ خمسٍ وثلاثين ومائة وألف، ونشأ بكوكبان، فقرأ على من به من العلماء. ثم ارتحل إلى صنعاء فأخذ عن أكابر علمائها كالسيد العلَّامة مُحمَّد بن إسماعيل الأمير، والسيد العلَّامة هَاشِم بن يَحْيَى وغيرهم. ثم ارتحل إلى مدينة ذمار، وهي إذ ذاك

---

(١) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٥/ ٢٨٣؛ كشف الظنون: ١٨٤٥؛ هدية العارفين: ١/ ٥٩٨؛ الأعلام: ٤/ ٣٦.

(٢) في هدية العارفين، والأعلام: توفي سنة ٩٨٢هـ/ ١٥٧٤م.

(٣) ترجمته في: نيل الوطر: ٢/ ٤٤؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٢٠١؛ معجم المؤلفين: ٥/ ٢٨٢؛ الأعلام: ٤/ ٣٧.